والضلال ولذلك انكر فضائل الصحابة وخيريتهم على جميع الخلق
ما عدا من اتصف بالنبوة والارسال وقد قدمنا ان فضائلهم اكثر
الكفار فضلا عن المسلمين الاخيار فلم يكن بانكاره ذلك من المسلمين
بل ولا من فوق الكفار الملتين فذلك كان من الخاسرين في الدنيا وفي
الاخرة من الهالكين على انه يلزم من طعنه في الصحابة الابرار الطعن
في اهل بيت النبي المختار لان من جملتهم عليا والحسنين
فكان مذبذبا بين بين اذ قد ضيع المذهبين فخرج عن الطائفتين
فافهم ما اصمه عن الحق واعماه وما اقدمه على الكفر واجراه فقوله
ومنها ما رووه الخ هذا حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم
والترمذي واحمد والطبراني والحاكم عن ابن مسعود ومسلم عن
عائشة وعن ابي هريرة والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة
والترمذي والحاكم عن عمران بن حصين والطبراني والحاكم عن جبيرة
ابن هبيرة وابن ماجة عن عمر وغيرهم من المحدثين وكثرة طرقه
قال الجلال السيوطي يشبه ان يكون هذا الحديث متواترا وقوله
اصحها انه ان كان الخ فيه ان المراد من ذلك الشق الثاني وان
كان ممكن التزام الاول وذلك بان يكون المراد من تقدم خلقهم
تقدم خلق ارواحهم وذلك على قول من يقول ان الارواح متقدم
خلقها على خلق الاجساد وهو مذهب ابي الحسن محمد بن نصر المروزي
وحكى محمد بن حزم الاجماع عليه مستدلين بدلائل كثيرة من
الكتاب والسنة منها قوله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم

ثم

ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم قالوا ثم للترتيب والمهلة
فقد تضمنت الاية ان خلقها متقدم على امر الله الملائكة
بالسجود لادم ومن المعلوم قطعا ان ابداننا حادثة
بعد ذلك فعلم انها الارواح ومنها قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
انفسهم الست بربكم قالوا بلى وهذا الاستنطاق والاشهاد
لما كان لارواحنا اذ لم تكن الابدان حينئذ موجودة ومنها
ما رواه ابن مندة بسنده عن عمر وابن عبيسة انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ارواح
العباد قبل العباد بالفي عام فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فتلوك روح بنيها هي المخلوقة
اولا ثم خلقت بعدها ارواح الانبياء والمرسلين ثم خلقت
بعدهم ارواح اهل القرن الاول من الامة المحمدية ثم خلقت
بعدهم ارواح اهل القرن الثاني ثم خلقت بعدهم ارواح
اهل القرن الثالث ثم خلقت بعدهم ارواح باقي الامة المحمدية
ثم خلقت بعدهم ارواح الامم الباقية فيكون تفضيل الخلق
بعضهم على بعض تابعا لخلق ارواحهم فيكون من تقدم
خلق روحه افضل ممن تاخر خلق روحه ويويد ما ذكرناه
ما رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد عن
العرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني عند الله

Copyright © King Saud University